نوع الوثيقة : داخلية سياسية

رقمها : ١١٧/٢

تاريخها : ـ

محل وجودها : الأرشيف العثماني باستانبول

البيان العربي للجمعية الإصلاحية الوطنية الموجه إلى الأمة العثمانية .

3615

40/1

(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الصيحة العراقية الأولى

الى الأمة الكريمة العثمانية والجيش المحترم المحبوب

سلام الله عليك أيها العثماني المغصوب الحق . سلام الله عليك أيها الجندي الغيور الذي وقفت نفسك للموت في سبيل الذود عن الدين والوطن
وشرف دولة الخلافة فها نحن نمد يدنا ليدك نصافحك مصافحة الأخ الشفيق لأخيه المخلص لا فرق عندنا بين العربي والكردي والتركي
جمعنا وإياك الجامعة العثمانية فضمتنا أرض واحدة وتعلونا سماء واحدة تحت راية الهلال المخصوص بالخلافة الاسلامية فالرجاء منك
الاصغاء لخطابنا هذا والتأمل فيه . إن نفراً لا يتجاوزون عدد الأصابع من الرعاع تغلبوا على هذه الدولة أيدها الله وغصبوا زمام حكمها وتحكموا
على مقدرات الأمة وهم أناس جهلاء وأسافل غير أمناء ؛ لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ؛ ولا سراة إذا جهالهم سادوا . نهبهم من الجيوب
وسياستهم المتاجرة بالوطن ومصالحه وغاية قصدهم اللعب بهذه الأمة المنكودة الحظ كما يلعب الصبيان بالكرة فنتج من سوء ادارتهم
وشر نيتهم وخبث سياستهم إغراق الدولة بالديون وشتات الممالك التي كان ثمنها دماء مئات الألوف من الاسلام الكرام بيد الأعداء
وبقاء البقية الباقية من البلاد تحت الخطر والتهديد فضلاً عما هم مشتغلون الآن في بيعه منها علناً بدون خشية ولا حياء ولذلك
فقد أذاقتنا الأيام شر العقبى وسوء المنقلب ، ولما غدت أذنابنا في رؤوسنا ؛ غدونا بحكم الطبع نمشي الى الوراء . أذهبوا من اليد
البلغار والبوسنة والهرسك وباع عميدهم وشريكهم حقي باشا قطعة طرابلس الغرب مع بنغازي وما بينهما ثم أعقبوها
بتسليم سلانيك ثالث المدن العظيمة بدون حرب حينما كانت تحتوي على ستين ألف جندي ما عدا أهلها ومن ثم سلموا أدرنة
ومناستر ويانية وقوصوه وأشقودرة تلك البلاد المعمورة التي ابتلعت القسم الأعظم من واردات بلادنا في سبيل إعمارها وتحصينها
بإكرام كريد وجزائر البحر الأبيض الى الأعداء وأباحوا اليوم الاستقلال بعد أن سفكوا دماء الألوف من إخواننا المسلمين ولم يكتفوا
بكل ذلك حتى أنهم جعلوا الدولة غريقة بقدر خمسين مليون من الديون الجديدة عن يد صيرفهم الخاص جاويد كأن هذا لم تشبع
بطونهم بل بدأوا الآن ببيع العراق تدريجياً بواسطة تاجرهم الماهر حقي باشا فصدقوا ملكية انكلترا على سواحل والبحرين
وجزيرة قطر التي هي الآن قسماً عثمانياً والى هذه الساعة مقيم فيها الجيش العثماني ومأمورو الحكومة وصدقوا حمايتها على الكويت
بصورة تقطع علاقة الدولة عن التداخل بشؤونها الداخلية والخارجية وأباحوها حق التفتيش في الخليج الفارسي وعرفاً
البصرة وسلموها امتيازاً مهماً يقضي على العراق أجمع وهو حق تشكيل الشركات لسير السفن في نهري الدجلة والفرات
بصورة انحصار ومستقل تقريباً ومنحوها امتياز السكة الحديدية من بغداد الى البصرة فالكويت وشرطوا على الهيئة
الممثلة للحكومة بأن يكون جميع المهندسين ومديرو الشركات وغيرهم من الانكليز ولم يكفهم ذلك حتى أنهم الآن وضعوا
الأملاك المدورة مع الدميرية في ميدان المزايدة بالاستانة صفقة واحدة وضربوا لذلك ثلاثين يوماً حتى لا يتمكن أحد
من الأهالي أو العشائر شراء شيء منها ليتسهل لهم ما عزموا على بيعه للأجانب فيا لك الطامة الكبرى على البلاد والعباد
على سكانها من العباد . أليسوا يبيعوننا مع بلادنا وأعراضنا وأملاكنا بل وديننا كما يباع الحمار في المزاد ؟ فيا رحمة الله السلام
أولئك الأبطال الذين تمتم بالأمس وأرعدتم على السلطان السابق منفرين متضجرين من عمله الذي لو قابلتموه الآن بأعمال هؤلاء
لوجدتموه جزءاً لا يتجزأ مع أن ذلك الرجل الذي لو تأمل المنصف في الأحوال الحاضرة لقال بما فيه رضي الله عنه . لأنه في مدة ثلاث
وثلاثين سنة لم يبلغ ما استقرضه العشرة ملايين هذا عدا ما وفاه من ديون الحروب ولم يسلم عشر ما سلمه هؤلاء الأوغاد .
فيا حكم الله يا قومنا ماذا لك القيام على ذلك الرجل وما هذا السكون والخضوع لهؤلاء ؟؟! إن رجالاً لا يقبلون بحكم سلطان
ملك رقابهم ثلاثاً وثلاثين سنة وعليه شرف الخلافة وهو من عائلة كريمة خدمت الدين ستمائة سنة فكيف يرضون بالذل
ويسكنون تحت مظالم عصابة شريرة لا في العير ولا في النفير ؟ أضاعوا البلاد وعملوا في الأرض الفساد وبثوا بذور الشقاق
بين أفراد هذه الأمة النجيبة وأغروهم على ارتكاب الموبقات والتجاهر بالفسق والفجور ومحو شعائر الدين وأباحوا عدم
التمسك به لقول رئيسهم ومقتداهم أحمد رضا بك « لعنه » في مجلس المبعوثين ب « أن التمسك بالدين هو الذي أوصلنا الى الدرك
الأسفل من الانحطاط والتقهقر » فأصبحنا كما قيل ؛ وتعارفنا القوم الذين عرفتهم بالمنكرات . فعطل الانكار ، وما قطا
تحدث عنها ولا حرج فإن سفك الدماء عندهم مباح فتراهم يقتلون كل معارض لهم غيور على وطنه ودينه وملته حتى أنهم
أرهبوا الناس ولم يدعوا أحداً أن ينطق ببنت شفة . وأفظع خيانة ارتكبوها إحدى جرائمهم المكتوبة اللئيمة قتل ناظم باشا القائد
العام تحت سقف الباب العالي ذلك الرجل العظيم الذي يشهد العالم بأسره بصدقه وإخلاصه لدولته وأمانته في ...

DH- SYS -117/2

سعادتها وأعدامهم وسجنهم ال
عدد قائليه على ثلاثة أو خمسة
الى ثم بني عمه تمام المحل القدسي
الصلح الثاني تكرع . أخذه
[illegible]
مطبعة مؤلفة من طبقات الهيئة
[illegible]
من الوجهة الاقتصادية وا
[illegible]
عبارة عن [illegible]
الى الابد ولا [illegible]
سيادة . ولكنها [illegible]
[illegible]
منه التوفيق » فاما حياة لا
الا حب الوطن أوجب علينا قبل
بالعوائل الخارجية اما الذي
على وطنه غيور [illegible]
لا يشير عن [illegible]
الوقت [illegible]
[illegible]
شهامتك وحميتك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خوفاً من أن [illegible]
إخالك بتسوية الخائنين
واعلم بأن القسم الاعظم
بالشرف العسكري [illegible]
هذه العصابة الشر
بالسيف والقنا و
وعليه لا [illegible]

40/41

(2)

ساقطا واعدامهم وسيجيئهم الثالث من الابرياء الصادقين الذين ينتقدون اعمالهم الساقطة بينما قتل شوكت باشا الذي تجاوز

عدد ظالميه على ثلاثة او خمسة اشخاص مثلا ... فالى متى هذا الصبر الذي يعدونه ذلا وهذا [illegible] الذي يعتقدونه جبنا ؟

الى متى نبقى نيام على القذى ؛ وفي العزم ابرام وفي القوس منزع . لحا الله من يغضي الجفون على القذى [illegible] تغضي بين

[illegible] الشام الجريح . انه قد ضاق صدر الشام لحومنا ؛ ولابد ابن الضيق يوما سيطلع ؛ وقد [illegible] اضاعوا [illegible] بالثيابنا

[illegible] الذي منه الملائك تدمع .. فدفعا لهذه الويلات وتخفيفا للمصائب الظاهرة والخافية [illegible] تاسست [illegible]

[illegible] من طغاة العثمانيين ولها شعبات مهمة في انحاء العراق وبلاد الكرد والقطر السوري [illegible] مقاصدنا

[illegible] الاجانب امتيازات في بلادنا توجب تعريض البلاد للاستقلال الاجنبي من حيث السياسة وتقتضي [illegible] الاجانب

[illegible] الاقتصادية وان لا يباع شبر واحد من بلادنا للاجانب وان الحاجات الدولية التي [illegible] لتقسيمها اجزاء وتمنع

[illegible] في البلاد [illegible] مناسبة ولا تبيحها الا للاهالي والمنتسبين العثمانيين وان تمنح بلادنا الادارة اللامركزية التي هي

[illegible] الاصلاحات الاقتضية الضرورية لكي تبقى بلادنا عثمانية صرفة تحت الراية العثمانية ورعاية الخلافة العظمى

الابد والابدية على تحذيرنا وابائنا ما جرى على غيرهم في الروم ايلي فهذا جل قصدنا وانا لسنا الاولى يبغون فيها

[illegible] ولكنها تبقى لهم وتدوم . وان قيامنا هذا ليس لعصيان على الدولة بل صدق واخلاص لدولتنا العلية وحفظ

[illegible] وحصون لاعراضنا واموالنا واملاكنا فمن لا يحافظ على وطنه لا يستطيع المحافظة على عرضه وقد الجأنا على الاستند [illegible]

[illegible] " فاما حياة لا تذم حميدة ؛ [illegible] عنها من اغار واتجها [illegible] فيها وامامستبدة [illegible] الصدر

[illegible] الوطن اوجب علينا قبل اليوم وتكلم من الانصاف وتنبيه المطالبة بما ذكر وانشغال الدولة داخلا حيث كانت مشغولة

بالمسائل الخارجية اما الآن فقد وضعت الحرب اوزارها وصفا الجو ولم يبق ثمة مانع يحجب علم كل عثماني [illegible]

[illegible] ان ينهض معنا بهذه الرابطة المشروعة الحقة [illegible] بما ذكر [illegible]

[illegible] عن عزمه [illegible] ابدا : ايا قوم هبوا وانهضوا من سباتكم ؛ وحاموا [illegible] العليا [illegible] ولا تضعوا

[illegible] لابد في [illegible] ؛ كفى ما [illegible] من ذلكم واضطهادكم ؛ [illegible] اصنع [illegible] بايدي الخائن

الوقت الثمين فقد عنا [illegible] به حقق ايا لي المخاوف : [illegible] الوطن [illegible] و[illegible] عن الوطن [illegible] وعلى

وانت ايها الجندي انا جل الذي مسكت سيف الامة ولخذت على عاتقك حماية الدين والدفاع عن الوطن [illegible]

[illegible] وحسبانك ان تؤمن اخوانك وابناء وطنك بانك لا تستعمل سيفك على احدهم ان طلبوا حقوقهم المشروعة

[illegible] الشريف فيها وحمي لوطنك واخوانك واولادك ومن ينتمي اليك [illegible] على سيفك [illegible] الامور

[illegible] وان يقع الشدائد على طالبي الحق الشرعي كن انت ظهيرا لهم واشد ازرهم [illegible] فان هذا السيف الذي تقلدته

[illegible] ان تضرب به [illegible] يتجاوز على بلادك من الاعداء لا لتقتل به اخاك الذي يفدى نفسه وانفسه في [illegible]

[illegible] ان ترفرف فوقها [illegible] راية غير الراية العثمانية التي انت تحت ظلها فاذا فعلت عكس ذلك وقتلت

اخاك بتسويل الخائنين فانك مسؤول عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا ينجي الانسان من العذاب مذهب ولا [illegible]

واعلم بان القسم الاعظم من رفقائك في الجيش في جميع انحاء السلطنة بهذا [illegible] وقد [illegible] وانضموا

بالشرف العسكري بذلك وانا سنطالب بهذه الحقوق المشروعة اولا بالقلم ونصر على ذلك [illegible] فان لم نعطها

[illegible] العصابة الشريرة اي الحكومة الغير مشروعة مطالبنا باللين والسلام : سنطلب هذا الحق

[illegible] والقنا وشيب وشبان على ضرب [illegible] . هذا بيان للناس وايذان لمن عقل والله الموفق والمعين

[illegible] الكمال .

[Seal]

DH-SYS: 117/2

3617